



## تداعيات سقوط بشار الاسد على روسيا في الشرق الاوسط وأفريقيا

م.م سراد حسن رحيم

جامعة القادسية – كلية التربية

[Surad.hassan@qu.edu.iq](mailto:Surad.hassan@qu.edu.iq)

07864595673

### الملخص:

يتناول البحث تداعيات سقوط الاسد على روسيا من خلال التطرق الى اهمية سوريا في المدرك الاستراتيجي الروسي ومبررات تدخل روسيا العسكري المباشر في سوريا منذ عام 2015 ، كما يسلط البحث الضوء على اسباب سقوط دمشق المفاجئ والسريع والذي شنته هيئة تحرير الشام والقوات الاخرى المدعومة من قبل الولايات المتحدة وتركيا ، حيث لعب كل من هذه العناصر دوراً فاعلاً ومؤثراً في انهيار قبضة الحكومة السورية على العاصمة دمشق وتغيير توازن القوى في المنطقة بعد ثلاثة عشر من الحرب الاهلية في سورية. وخلصت الدراسة الى ان السقوط المفاجئ والسريع لنظام بشار الاسد الحليف الرئيس لموسكو في منطقة الشرق الاوسط قد احدث ضربة استراتيجية موجعة لروسيا ولهذه الخسارة تداعيات بعيدة المدى على طموحات روسيا الجيوسياسية ، كما يقوض نفوذ روسيا ليس في منطقة الشرق الاوسط فقط بل في مختلف انحاء افريقيا ، ويضعف صورة روسيا كقوة عالمية فاعلة وقادرة على استخدام قواتها العسكرية للدفاع عن مصالحها ومصالح حلفائها.

**الكلمات المفتاحية:** انهيار نظام الاسد ، سقوط دمشق ، هيئة تحرير الشام ، تضائل نفوذ روسيا .

## The repercussions of the fall of Bashar Al-Assad on Russia in the Middle East and Africa

A.L. Surad Hassan Rahim

Al-Qadisiyah University- College of Education

**Abstract:** The research deals with the repercussions of the fall of Assad on Russia ,by addressing the importance of Syria in the Russian strategic perception and the justifications for Russia's direct military intervention in Syria since 2015, The research also sheds light on the reasons for the sudden and rapid fall of Damascus, which was launched by Hayat Tahrir al-Sham and other forces supported by the United States and Turkey, as each of these elements played an effective and influential role in the collapse of the Syrian government's grip on the capital Damascus and changing the balance of power in the region after thirteen years of civil war in Syria. The study concluded that the sudden and rapid fall of the regime of Bashar al-Assad, Moscow's main ally in the Middle East, has dealt a severe strategic blow to Russia. This loss has far-reaching implications for Russia's geopolitical ambitions, undermines Russia's influence not only in the Middle East but also throughout Africa, and weakens Russia's image as an effective global power capable of using its military forces to defend its interests and those of its allies.

**Keywords:** Assad regime`s , The fall of Damascus , Hayat Tahrir al sham , Russia`s diminishing influence.



## المقدمة

في 8 كانون الاول 2024 فر الرئيس السوري بشار الاسد الى موسكو حيث عرض عليه اللجوء الى روسيا لأسباب انسانية وقد جاء هذا الاعلان في اعقاب الانهيار السريع والمفاجئ لنظام الاسد بعد تمكن هيئة تحرير الشام وجماعات اخرى من القيام بهجوم بدأ في 27 تشرين الثاني 2024 والذي انتهى بسقوط دمشق في ال 8 من كانون الاول 2024 ، وقد احدث هذا الانهيار صدمة تردد صداها عبر العالم فهو يمثل ضربة استراتيجية قوية لطموحات روسيا في منطقة الشرق الاوسط وتراجعا جيوسياسيا كبيرا لروسيا كما يثير تساؤلات عديدة حول مدى فاعلية التدخل الروسي في الحرب السورية على المدى الطويل فمذ 2015 استثمرت موسكو موارد اقتصادية وعسكرية وبشرية كبيرة للمساهمة في بقاء بشار الاسد في السلطة ، وبفضل التدخل العسكري المباشر والغطاء الجوي الذي وفرته روسيا لبشار الاسد تمكن الاخير من قلب معادلة الحرب لصالحه وضمان بقاءه في السلطة لسنوات قادمة اخرى .

وتباينت الآراء بشأن دوافع الكرملين للتدخل حيث ارتبط الهدف الاول بتعزيز النفوذ الروسي في منطقة الشرق الاوسط من خلال اقامة تحالف استراتيجي مع بشار الاسد ولتحقيق الوصول الروسي للمياه الدافئة من خلال البحر الابيض المتوسط ، فضلا عن ذلك تسعى روسيا الى استعادة مكانتها كقوة عالمية فاعلة وقادرة على ان تلعب دوراً لا يمكن الاستهانة به في صراعات الشرق الاوسط وحل المشاكل العالمية خاصة ان الرئيس الروسي ( فلاديمير بوتين ) يرفض مبدأ الاحادية القطبية الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية ويدعو الى نظام عالمي متعدد الاقطاب ، حيث يرى بوتين ان الوجود الروسي في سوريا سيساهم في مواجهة النفوذ الغربي في منطقة الشرق الاوسط .

**هدف البحث:** الهدف من هذا البحث هو التحقق في اسباب ودوافع التدخل العسكري الروسي في سوريا ، وماذا يعني سقوط بشار الاسد الحليف الاستراتيجي الرئيس في منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لروسيا .

**اشكالية البحث :** تتمثل اشكالية البحث في تساؤل اساسي مفاده :

ما هي تداعيات سقوط بشار الاسد على النفوذ الروسي في منطقة الشرق الاوسط و افريقيا .

**فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها انه في ضوء الموقع القيادي الذي اكتسبته روسيا وتدخلها المباشر في عام 2015 في الصراع السوري فان سقوط بشار الاسد يحمل تداعيات مباشرة ومحتمة على موسكو حيث يمثل نقطة تحول في طموحات روسيا العالمية ويشير الى تراجع نفوذها في منطقة الشرق الاوسط و افريقيا وهي المناطق التي تمثل اهمية حيوية لأهدافها الاستراتيجية وبالتالي فان سقوط بشار الاسد يمثل بداية الانحدار الاستراتيجي لروسيا والذي بدوره سيعيد تشكيل دور روسيا في النظام العالمي للسنوات القادمة.

**منهجية البحث :** تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الاكثر ملائمة لخدمة اهداف البحث حيث تم توصيف كافة المعطيات والمعلومات المتعلقة بالحرب السورية وهزيمة بشار الاسد وتداعيات تلك الهزيمة على روسيا ومن ثم تحليل هذه المعطيات والمعلومات بهدف الوصول الى نتائج موضوعية ودقيقة حول البحث.

**هيكلية البحث:** وتتضمن مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، وما يلي:

يأتي المبحث الاول بعنوان " دوافع التدخل الروسي في سوريا " والذي يتناول اهمية سوريا في المدرك الاستراتيجي الروسي والاسباب التي دفعت روسيا للتدخل بشكل مباشر في سوريا .  
ويأتي المبحث الثاني بعنوان " سياق سقوط سوريا " ليدرس اسباب سقوط سوريا والسياق الزمني لهجوم المعارضة .

بينما يأتي المبحث الاخير بعنوان " تداعيات سقوط بشار الاسد على روسيا في منطقة الشرق الاوسط و افريقيا " والذي يسلط الضوء على تداعيات وارتدادات سقوط الحليف الرئيسي لموسكو في منطقة الشرق الاوسط ، ومن ثم تأتي خاتمة البحث .

**المبحث الأول: دوافع التدخل الروسي في سوريا**

يعتبر الشرق الاوسط أحد أهم مناطق التوتر بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب الباردة ، الا ان الاتحاد السوفيتي لم يكن له اي تدخل عسكري مباشر في دول الشرق الاوسط حيث لجأ فقط الى دعم حلفاءه وتزويدهم بالأسلحة والمستشارين العسكريين، اما اليوم فان لروسيا تدخل



واضح وصريح ومتعمد في سوريا لإظهار الدور الهادف والفعال لروسيا في منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وعلى صعيد السياسة العالمية بشكل عام.<sup>(1)</sup>

وتترك روسيا أهمية الشرق الاوسط ومحاولة الولايات المتحدة للسيطرة عليه والذي بدوره يمهد الطريق للسيطرة والوجود الامريكي في أوراسيا ، وتحاول روسيا جاهدة لتوسيع علاقاتها مع دول الشرق الاوسط واحتواء التهديد الارهابي كما أن المساهمة في حل القضايا في المنطقة سيجبر الولايات المتحدة على قبول دور روسيا وبالتالي تخلق فرصاً للتعاون والحوار والتنازلات من الغرب<sup>(2)</sup>.

**وأن تدخل روسيا في سوريا مدفوع بعدة أهداف ومبررات منها:**

1- أن الموقع الجيوستراتيجي لسوريا يعد من أهم الأسباب التي دفعت روسيا للتدخل حيث تحتوي منطقة الشرق الاوسط بشكل عام على معظم موارد العالم من النفط والغاز وهذه الموارد في حال استغلالها وتصديرها لا بد أن تمر عبر سوريا لتصل الى السوق الاوروبية ، فعلى هذا الاساس فإن سيطرة روسيا على صناعة الطاقة في سوريا يمنحها القدرة على التحكم في أسعار الطاقة وفق مصالحها ويعزز النفوذ الروسي في المنطقة وترى روسيا أن رحيل الاسد وسقوط سوريا بيد جماعات المعارضة سيكون غير ملائم لروسيا وشركات النفط والغاز التابعة لها<sup>(3)</sup> ، كما تعد سوريا شريكاً مهماً في سوق الاسلحة الروسية لان صادراتها من الاسلحة أصبحت مصدر أساسي ومهم للعمالة في القطاع الصناعي الحربي وهي تعتبر تجارة مهمة لروسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي<sup>(4)</sup>.

2- تخشى روسيا من ان يؤدي سقوط بشار الاسد إلى وصول المتطرفين والارهابيين إلى السلطة حيث اعلن رئيس جهاز الاستخبارات الروسي ان أعداد المتطرفين الأجانب من روسيا وأوروبا واسيا الوسطى أصبحت في تزايد وان هؤلاء الأشخاص لن يبقوا في سوريا بل سيعودون إلى بلدانهم من اجل النضال ضد حكوماتهم ، وعلى هذا الأساس ترى روسيا ان الاسد هو القادر على ضمان سلامة الدولة السورية ومحاربة المتطرفين والذي وصفهم (لافروف) وزير خارجية روسيا بانهم التهديد الأساسي لروسيا في المنطقة<sup>(5)</sup>.

3- ومن الأسباب الرئيسة للوجود الروسي في سوريا هي محاولة روسيا استعادة مكانتها وأحياء القوة العالمية السوفيتية حيث يواصل بوتن صياغة استراتيجيات سياسته الخارجية بما يمكن روسيا من لعب دوراً مهماً في السياسة العالمية وقد اتاحت الحرب السورية الفرصة لروسيا لتحقيق ذلك بشكل مباشر .

4- تسعى روسيا الى الاحتفاظ بقاعدتها الجوية حميميم وقاعدتها البحرية في ميناء طرطوس والذي يعد منفذ روسيا الوحيد والمباشر في البحر الابيض المتوسط ، فروسيا ليس لديها موانئ ذات مياه دافئة كما انه الميناء الوحيد الذي لا تحيط به قواعد الناتو ، لذلك ترى روسيا ان قاعدتها العسكرية في ميناء طرطوس والوجود العسكري في سوريا له أهمية كبيرة لروسيا وحتماً إن سقوط نظام الاسد يعني أن روسيا ستخسر قاعدتها الوحيدة الموجودة في منطقة البحر الابيض المتوسط وإن النظام الجديد سوف يحرم روسيا من امتيازاتها فيها ولمنع ذلك لجأت روسيا الى دعم نظام الاسد باستخدام الميناء والذي يحمل أهمية كبيرة للمصالح المشتركة بين الدولتين<sup>(6)</sup>

Marek Lnicki, On Russia's Motves behind its Military intervention in Syria ,Security and Defence Quarterly ,vol(9),2015,p60-74.

Mohammad Reza Takhshid and Morteza Shoja, Russia Military Intervention in the Syria Crisis ,Journal of Iran and Central Eurasia Studies, vol 1 ,2019,p121.

Nada EL Abdi, Energy and geo-economics evidence underpinning in Syria, Journal of liberty and international Affairs,vol(6), No(3),2021,p40. Ibid, p41(2)

Nikolai Kozhanov ,Main Drivers of Russian Military development in Syria , ( ( 5 ) International studies Journal, vol B, No4,2017,p26

Nurhayat Ulusoy, The presence of Russia in Syria According to the Baraka an Circle ( 6 ) Theory : The Tartus naval Base , Journal of Islamic jerusalem Studies , vol 21 , no 2 ,2021, p194-195.



5- تعتبر سوريا الحليف الأخير لروسيا في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي تبذل روسيا جهوداً كبيرة في الحفاظ على نظام الاسد ولقد بدأت روسيا في تموز 2015 بأرسال سفن تحمل دبابات ومعدات ومواد لازمة لبناء قاعدة عمليات متقدمة وبدأ العمل العسكري المباشر بأرسال طائرات في 30 ايلول الى سوريا بعد الانتهاء من بناء القاعدة وقد كانت هذه هي اول علامات التدخل العسكري المباشر في سوريا<sup>(1)</sup>. وقد تمثلت الاجراءات العسكرية الروسية بنشر القوات الجوية لشن غارات ضد قوات المعارضة ، وتقديم المعدات العسكرية والدعم اللوجستي للجيش السوري ، فضلاً عن نشر القوات الروسية البرية لتؤدي ادوار استشارية وعمليات خاصة وكانت هذه الاجراءات حاسمة ومهمة في تحويل ميزان القوى لصالح نظام الاسد كما يظهر قدرة روسيا على لعب دور هام في نتائج الصراع<sup>(2)</sup>.  
اما ابرز جوانب الدعم الاقتصادي من قبل موسكو لحكومة بشار الاسد تمثلت بطباعة الاوراق النقدية والتي تحتاجها الحكومة السورية وتوفير بعض السلع والمواد التي يحتاجها الشعب السوري والمساهمة في الغاء الحظر النفطي الاوروبي ، اما في المجال السياسي والدبلوماسي فقد تمثل الدعم بمنع تبني قرارات ضد الحكومة السورية ودعمت وسائل الاعلام الروسية حكومة الاسد وكذلك المشاركة في التسوية السياسية ومفاوضات السلام مثل عملية استانا ومحادثات سوتشي والتي وضعت روسيا كلاعب لا غنى عنه في عملية السلام السوري<sup>(3)</sup>.  
اخيراً ان استراتيجية موسكو في سوريا قائمة على أساس ما يسمى بمبدأ "بريماكوف" وبريماكوف هو وزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق وهذه العقيدة تفترض ان العالم احادي القطب الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة غير معترف به في روسيا حيث تسعى إلى بناء عالم متعدد الأقطاب تلعب فيه روسيا دوراً فاعلاً ومهماً على الصعيد العالمي وبالتالي ان تدخل روسيا في سوريا يقدم لنا مثلاً مهماً لهذه العقيدة<sup>(4)</sup>.

#### المبحث الثاني : سياق سقوط سوريا

بدأت الحرب في سوريا في عام 2011 حيث شهدت المنطقة العربية احتجاجات شعبية واسعة من اجل الديمقراطية والتي سميت بحركة الربيع العربي وقد بدأت هذه الاحتجاجات في تونس ومصر وليبيا والهمت الشعب السوري لأسقاط الحكومة الديكتاتورية واستبدالها بحكومة ديمقراطية والتي واجهها بشار الاسد بالقمع دون اللجوء الى الحلول الاصلاحية السلمية التي تلبية تطلعات الشعب السوري ، وكان هذا هو السبب الاساسي وراء تشكيل العديد من قوى المعارضة والتي لها تطلعات مختلفة وقد ارتبطت هذه المجموعات بمجموعات اخرى في المنطقة الامر الذي ادى الى حرب اهلية معقدة في سوريا، كما ساهمت قوى كبرى في العالم وعدة جهات اجنبية في هذه الحرب<sup>(5)</sup> ، والجدول التالي يوضح الجهات الفاعلة الرئيسية في الحرب قبل الاطاحة بنظام الاسد :

الجهات الفاعلة	مساحة التحكم	الدعم	الهدف
----------------	--------------	-------	-------

(<sup>1</sup>) Russia Military Intervention in Syria: Motives , Objectives and Implications , Arab center for Research and policy studies.

(<sup>2</sup>) Muhammet kocak, Deciphering Russia's Geopolitical playbook: states-seeking Motivations through intervention to Syria , Journal of international Affairs, vol 28, no 2 , 2023,p145.

(<sup>3</sup>) . Mohammad Reza Takhshid and Morteza Shoja, Op.cit,p126  
(<sup>4</sup>) Mona Yacoubian , What is Russia's End game in Syria , United States institute of peace.

(<sup>5</sup>) Philip loft and Claire Mills ,Syria after Assad: Consequences and steps in 2024/25, Commons Library , Research Briefing UK Parliament , 2024 ,p11.



الحفاظ على نظام الاسد والسيطرة على كامل الاراضي	روسيا ، حزب الله في لبنان ، ايران	معظم سوريا	جيش بشار الاسد
اسقاط بشار الاسد	التعاون مع جهات المعارضة الاخرى في الداخل وكذلك الحصول على الدعم من الخارج	أدلب	2- الجماعة الجهادية (هيئة تحرير الشام)
اسقاط نظام الاسد	تركيا	شمال سوريا+ المناطق الحدودية القريبة من تركيا	3-الجيش الوطني السوري
انشاء حكومة مستقلة	الولايات المتحدة الامريكية والتنسيق معها	شمال شرق سوريا	4-قوات سوريا الديمقراطية(تنظيم من الاكراد والاقليات العربية)
التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا من اجل اهداف مختلفة		السيطرة على قواعد عسكرية في سوريا	5- روسيا+الولايات المتحدة+ ايران+ حزب الله في لبنان

#### المصدر .: من تجميع الباحث

ويمثل سقوط دمشق نقطة تحول محورية في المشهد الجيوسياسي في منطقة الشرق الاوسط وفتح فصلاً جديداً في تاريخ سوريا والمنطقة كما يمثل لحظة خطيرة ومهمة بالنسبة للاستقرار العالمي ويعكس تنويجاً لاستراتيجيات متجددة في (( مبدأ وولفويتز)) والذي صمم لإعادة تشكيل منطقة الشرق الاوسط بما يتماشى مع المصالح الجيوسياسية للدول الغربية عن طريق زعزعة استقرار الانظمة المعادية للغرب وقد اصبح تنفيذ هذا المبدأ واضحاً في سوريا من خلال الجهود المنسقة بين دول حلف شمال الاطلسي وتركيا واسرائيل وحتى اوكرانيا والذي ساهم كل منهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في سقوط حكومة بشار الاسد (1) ، فبعد ان سيطرت عائلة الاسد على الحكم في سوريا لمدة قاربت 54 عاماً حيث تولى والد بشار ( حافظ الاسد ) السلطة منذ عام 1971 جاء الربيع العربي واشعل حرباً اهلية استمرت 13 عاماً دمرت فيها سوريا ومزقت البلاد ، وقد ادى هجوم مفاجئ شنته القوى المعارضة الى سقوط دمشق وبدون اي مقاومة من قبل قوات بشار الاسد ، وقد شاركت في الهجوم ثلاث مجموعات رئيسية وهي هيئة تحرير الشام والجماعات الكردية في الشرق والجهة الجنوبية هذا الهجوم الذي اطاح بالأسد في غضون 13 يوماً فقط وعرض عليه اللجوء لأسباب انسانية في روسيا وانتهى حكم بشار الاسد الذي استمر لمدة 24 عاماً (2)

#### اما اسباب سقوط بشار الاسد فهي كثيرة نذكر منها :

1-انشغال روسيا الداعم الرئيس لبشار الاسد بالحرب مع اوكرانيا وهذا ما ادى الى تقليص تواجد القوات الروسية في سوريا .

(<sup>1</sup>) Douglas Cyouran, The fall of Damascus: How the Wolfowitz plan was Executed by the US-NATO-Ukraine and Israel, Available at <https://www.researchgate.net> , Date of visit 2025/1/10.

(<sup>2</sup>) Sharjeel Ahmad , The fall of Assad: A comprehensive analysis of the Syrian conflict and prospects for futhere stability , avabile in <https://www.academia.edu>. Date of visit 2025/1/10.



- 2- غياب حزب الله حيث ضعفت قوة حزب الله بسبب الصراع المستمر مع اسرائيل منذ عام 2023 حيث بلغ عدد القتلى في صفوف حزب الله الذين قتلتهم اسرائيل حوالي 4000 من ضمنهم حسن نصر الله وقادته الرئيسيين .
  - 3- دعم تركيا للمعارضة السورية من اجل اسقاط الاسد وقوات سوريا الديمقراطية والتي هي عبارة عن مجموعات كردية متمركزة في شمال سوريا .
  - 4- تصاعد التوترات بين ايران واسرائيل حيث تحول تركيز ايران من سوريا نحو اسرائيل ودعم حزب الله .
  - 5- الضغوط الاقتصادية ويعد من اهم اسباب قيام المعارضة والاحتجاجات الداخلية خاصة في المناطق الداعمة لنظام الاسد حيث اصبح الاقتصاد السوري في حالة مزرية بسبب العقوبات والفساد ودمار الحرب وانخفاض قيمة الليرة السورية مقابل الدولار وارتفاع معدلات التضخم<sup>(1)</sup>.  
الجدول الزمني لهجوم المعارضة
- في 27 تشرين الثاني بدأت هيئة تحرير الشام ( احد اكبر جماعات المعارضة المسلحة في سوريا والتي تعد جماعة جهادية كانت تابعة لتنظيم القاعدة وتعرف باسم جبهة النصرة ثم انفصلت لاحقاً عنها وصنفت كجماعة ارهابية من قبل الامم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ) حيث شنت هذه الجماعة هجوماً واسع النطاق على مناطق تسيطر عليها قوات الاسد في محافظة ادلب الواقعة شمال غرب البلاد .
- وفي يوم 29 تشرين الثاني هاجمت القوات التركية والفصائل المسلحة مدينة حلب والتي تعد ثاني اكبر مدينة في سوريا وقامت قوات الاسد والقوات الروسية بشن غارات جوية في محاولة لوقف تقدم قوات المعارضة ، كما بدأ الجيش الوطني السوري ( المدعوم من قبل تركيا ) هجوماً ركز على قوات سوريا الديمقراطية وهي مجموعة مسلحة يقودها الاكراد وتتنظر اليها الحكومة التركية باعتبارها جماعات ارهابية<sup>(2)</sup>.
- وفي اليومين ( 30 تشرين الثاني – 1 كانون الاول ) تمكنت قوات المعارضة من السيطرة على محافظة حلب وسيطروا على مطار كوبرس الحربي ومعامل الدفاع وقاعدة جبل غزان التي تعد موقعاً مهماً للحرس الثوري الايراني وحزب الله وحركة النجباء العراقية وبذلك اصبحت حلب خارج سيطرة قوات الاسد للمرة الاولى منذ ان اندلعت الحرب في سوريا باستثناء بعض الاحياء التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية ، وقامت قوات الاسد بالتعاون مع القوات الروسية بشن ضربات جوية على حلب وإدلب .
- وفي ال ( 2-3-4-5 من كانون الاول ) هاجمت قوات المعارضة مدينة حماة والتي تعد رابع اكبر مدينة في سوريا وتقع على بعد حوالي 125 ميلاً شمال دمشق وتمكنوا من السيطرة عليها بالكامل وسط انهيارات كبيرة في صفوف قوات الاسد<sup>(3)</sup>.
- وفي يوم ( 6 من كانون الاول ) تمكنت قوات المعارضة من مواصلة تقدمها نحو حمص وتم تأسيس غرفة عمليات الجنوب من قبل فصائل المعارضة وتمكنت من السيطرة على 80% من محافظة درعا وعدد من المواقع المهمة في السويداء .
- وفي شرق سوريا صرحت قوات سوريا الديمقراطية بأنها سيطرت على مركز محافظة دير الزور بالإضافة الى معبر البوكمال الحدودي مع العراق .
- وفي يوم ( 7 من كانون الاول ) اعلنت المعارضة انها سيطرت على مدن وهي القنيطرة والسويداء ودرعا وحمص والتي تعد اكبر مدينة في سوريا والتي تقع على بعد ميل شمال شرق دمشق والتي لها اهمية استراتيجية .

(<sup>1</sup>) Philip loft and Claire Mills, op.cit. p6.

(<sup>2</sup>) Jill Lawless, How it happened ; tow seismic weeks that toppled Syria`s government, The Associated press, available in <https://apnews.com>, Date of visit 2025/1/3.

(<sup>3</sup>) ردع العدوان عملية عسكرية اطلقتها المعارضة السورية لابعاد نفوذ النظام عن الشمال ، متاح على الرابط الالكتروني <https://www.aljazeera.net> , تاريخ الزيارة 2025/1/19.



وفي اليوم ( 8 من كانون الاول ) تمكنت قوات المعارضة من دخول العاصمة دمشق وسيطروا على مبنى الاذاعة والتلفزيون حيث اعلنت المعارضة السورية انها اسقطت الرئيس بشار الاسد (1).  
إن التنبؤ بالوضع القادم في سوريا هو أمراً صعباً للغاية الا ان هناك شيء واحد مؤكد وهو حدوث فراغ سياسي للسلطة في سوريا ، فعلى الرغم من أن بشار الاسد قد استقال وعلن دعمه للانتقال السلمي للسلطة الا ان الوضع الداخلي للبلاد يشير الى وجود العديد من قوى المعارضة ذات الاهداف والتصورات التي يصعب توحيدها في كيان واحد ، ويمكن ان يؤدي هذا الى حدوث منافسة شرسة بين قوى المعارضة على السلطة في الوقت المقبل والى حدوث صراع عسكري بين الفصائل المسلحة من اجل زيادة نطاق السيطرة الفعلية لكل منها، وفي حال حدوث ذلك فإن هذا يعني ان سوريا ستستمر في مواجهة فترة جديدة من الحرب الاهلية بين قوى المعارضة المسلحة وبالتالي اعاقا التداول السلمي للسلطة فيها ، وقد اعلن ( ابو محمد الجولاني زعيم هيئة تحرير الشام ) مؤخراً ان تخفيف حدة التوترات بين قوى المعارضة يكون من خلال انشاء حكومة انتقالية سلمية في البلاد (2).

### المبحث الثالث : تداعيات سقوط الاسد على روسيا

إن فشل روسيا في الدفاع عن الاسد وبقاءه في السلطة يمثل مفارقة مريرة بالنسبة لها حيث فشلت روسيا في مواجهة المتطرفين والذي أكد بوتين ذات يوم بأنه قادر على هزيمتهم ، كما اضطرت روسيا في النهاية الى التخلي عن حلفائها القدامى في منطقة الشرق الاوسط ، ويشبه البعض فشل روسيا في سوريا ب " فيتنام الكرملين " لان هزيمتها كانت غير متوقعة على عكس الانسحاب الامريكي المخطط له في أفغانستان ، كما أن هزيمة روسيا تمثل ضربة موجعة للاطار الجيوسياسي لموسكو فبعد أن أصبحت سوريا رمزاً لنهوض موسكو كقوة عالمية وصور الاعلام نجاحات القوة العسكرية الروسية في سوريا على انها دليل على استعادة روسيا مكانتها العالمية الا أنها اليوم ومع انهيار نظام الاسد انهارت اسطورة روسيا التي لا تقهر (3).

اما ابرز التداعيات :

#### 1- دحض اسطورة روسيا التي لا تقهر :

حيث أن عجز روسيا في الدفاع عن حليفها الرئيسي ( بشار الاسد ) يمثل ضربة قوية لسياساتها وقد قوضت صورة روسيا كقوة عالمية قادرة على استخدام قواتها العسكرية لحماية مصالحها ومصالح حلفائها ( ايران وبشار الاسد ) هذه السمعة التي تأسست بعد تدخل روسيا المباشر والناجح في الحرب الاهلية السورية والتي مكنت روسيا من الحفاظ على نفوذها في منطقة الشرق الاوسط واتاحت لها فرصة تحسين العلاقات الاقتصادية والسياسية مع دول المنطقة وافشلت مخطط الدول الغربية لعزلة روسيا دولياً (4).

كما أن انهيار نظام الاسد اشار الى عجز روسيا الواضح والصريح عن فرض ونشر قوتها في جبهات متعددة ، وفي الواقع ان حرب روسيا في اوكرانيا تعد من اسباب فشل روسيا في الحفاظ على نظام الاسد حيث انشغلت روسيا في صراع منهك منذ ثلاث سنوات في اوكرانيا وفقدت روسيا جزء من اراضيها في منطقة كورسك لصالح اوكرانيا وبالتالي فإن موسكو اصبحت في وضع لا يسمح لها بإنقاذ نظام الاسد (5).

#### 2- مستقبل القواعد العسكرية في طرطوس وحميميم

(1) المصدر السابق نفسه .

(2) Nguyen Van Nhu and Pham Thi Huyen Tram ,The fall of President Bashar Al-Assad`s regime in Syria : A number of reason ‘ impact on the world and Middle east , international Journal of all Research Writings , vol 6, Issue 6, p342.

(3) Nona Mikhelidze , The fall of Bashar al- Assad`s Regime: A strategic blow to Russia , (3) Istituto Affari , Internazionali , Roma- Italy , 2024, p2-3.

(4) Witold Rodkiewicz, The fall of Assad`s regime in Syria; implications for Russia, Center (4) for Eastern studies, Warszawa, 2024.

(5) Nona Mikhelidze, op.cit, p4.(5)



تمتلك روسيا قاعدتين عسكريتين في سوريا وهي القاعد البحرية في طرطوس والقاعدة الجوية حميميم حيث تشير التقديرات الى ان اغلب القوات العسكرية الروسية متمركزة في قاعدة حميميم الجوية الموجودة على ساحل البحر الابيض المتوسط حيث يبلغ عدد القوات فيها من 12- 15 الف فرد وقبل سقوط الاسد بأيام انخفضت عدد الطائرات الحربية وعدد القوات الروسية في هذه القاعدة الى ربع الاعداد السابقة ، وقد سيطر المتمردون على كميات كبيرة من المعدات العسكرية الروسية كما دخل المتمردون مدينة طرطوس وبحلول 8 من كانون الاول كانت القاعدتان ضمن نطاق المدفعية والطائرات بدون طيار التابعة للمتمردين ، على هذا الاساس فان قدرة روسيا على استخدام هذه القواعد أصبح موضع شك كبير في فرض قوتها وسيطرتها في البحر الابيض المتوسط

والشرق الاوسط وشمال افريقيا والبحر الاحمر وتهديد الجناح الغربي لحلف شمال الاطلسي ، كما اصبح من الصعب استخدام هذه القواعد لإعادة الامداد والعبور الى مناطق اخرى وانتقال افراد فيلق افريقيا والمتواجدين لدعم المجالس العسكرية المدعومة من قبل روسيا في منطقة الساحل<sup>(1)</sup>.

وإن خسارة روسيا لقواعدها العسكرية يعد من اخطر التداعيات فهذه القواعد ترتبط بالاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط وهدفها الجيوسياسي المتمثل بالوصول الى المياه الدافئة وتحقيق التواجد في البحر الابيض المتوسط وتوسيع نفوذها في مواجهة التواجد الغربي ، ومن ضمن المكاسب التي حققتها روسيا في ظل حكم بشار الاسد هو انشاء قاعدة جوية في حميميم وتوسيع القاعدة البحرية في طرطوس وهما ضروريتان للعمليات العسكرية في ليبيا ومنطقة الساحل الافريقي وسيبقى مستقبل القاعدتين موضع شك على الرغم من تأكيد وزارة الخارجية الروسية بعدم وجود تهديدات جادة وقد اشار الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " الى تفكيره بإقامة علاقات مع الجماعات التي تسيطر على الوضع والاحتفاظ بالقواعد العسكرية ، كما أكد في 19 كانون الاول 2024 (( إن روسيا لم تهزم في سوريا وانها حققت الاهداف التي دفعت روسيا للتدخل العسكري المباشر هناك في عام 2015 خاصة فيما يتعلق بمحاربة الارهاب والحيلولة دون تحول سوريا الى إحدى البؤر الارهابية كافغانستان )) بل أنه اشار إلى اخضاع وتذليل المعارضة السورية واجراء تغييرات كبيرة لقوات المعارضة المسلحة والمتطرفة ، لكن حتى لو تمكنت روسيا من الاحتفاظ بالقاعدتين فأنها سوف تتعرض لضغوط كبيرة بفعل الوضع الامني الهش وجهود بعض المسؤولين من الاتحاد الاوربي الذين يحاولون جعل خروج روسيا شرطاً اساسياً لرفع العقوبات عن سوريا<sup>(2)</sup>.

### 3- التداعيات على صعيد روسيا الداخلي :

إن سقوط بشار الاسد سيكون له تداعيات كبيرة داخلياً منها قد يؤدي الى غضب وسخط شعبي داخل روسيا وتزايد التساؤلات حول مدى قدرة القيادة الحالية في تحقيق طموحات روسيا وبروزها كقوة عظمى وقد عبر الفيلسوف والمفكر السياسي الروسي " الكسندر دوغين " عن امتعاضه من خسارة روسيا ووصفها بأنها ضربة أيديولوجية واستراتيجية موجعة لروسيا في منطقة الشرق الاوسط ،وقد تمتد تداعيات هذه الخسارة الى معنويات الجيش وبالتالي سوف يقوض العملية العسكرية والحرب الجارية في اوكرانيا كما يقوض الثقة في السياسة الخارجية الروسية وبالتالي من المتوقع ان لهزيمة روسيا اثاراً بعيدة المدى على طموحات روسيا الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط وخارجها وسيبتت على حد سواء بخيبة أمل كبيرة بين القوات المسلحة الروسية وعامة الشعب ، وقد حاول مناصرو روسيا المتشددون التقليل من وطأة هذه الهزيمة بألقاء اللوم على نظام الاسد حيث أكد " ديمتري بيسكوف " المتحدث الرسمي باسم الكرملين (( إن روسيا قد حققت أهدافها منذ وقت طويل في سوريا وقد تولت حكومة الاسد

Pavel baev and others, Russia`s and state: Assad deposed ; what are the implications for ( <sup>1</sup> )  
Russia, This report is a summary of the George c. Marshall European Center for Security  
studies , 2024, p2.

( <sup>2</sup> ) ياسمين احمد الضوي ، سقوط نظام الاسد : لماذا لا تقر روسيا بخسارتها في سوريا ، مركز الاهرامات للدراسات  
السياسية والاستراتيجية 2025 ، متاح على الرابط الالكتروني

<https://acps.ahram.org.eg/news/21334.aspx> تاريخ الزيارة 2025/1/10.



زمام الامور في سوريا لكن للأسف وصل الوضع إلى ما هو عليه اليوم (( والهدف من ذلك وصف ما حدث على انه نتيجة لفشل القيادة السورية وليس الاستراتيجية الروسية (1).

4- تداعيات سقوط الاسد على الحرب الروسية في اوكرانيا  
ان سقوط بشار الاسد سيترك تأثيراً كبيراً على الحرب في أوكرانيا ويتطلب من روسيا إعادة ترتيب اوراقها والتركيز بشكل اكبر على اوكرانيا ، فمن الجانب الاقتصادي فان هزيمة الاسد ستؤثر على المالية الروسية حيث أن بعض البلدان التي تتمتع بضمانات أمنية من روسيا قد تعيد النظر في حساباتها وقراراتها بخصوص التحايل على العقوبات المفروضة على الكرملين من قبل الغرب ، كما أن الدول ذات القوى المتوسطة والحليفة لروسيا ستكون اقل استعداداً لمواجهة وانتهاك العقوبات الغربية في مقابل الضمانات الامنية المقدمة من قبل روسيا لهذه الدول وهو ما يضيف ضغطاً كبيراً الى الجهود الحربية على روسيا في اوكرانيا .

ويرى سيرجي ماركوف ( المستشار السابق للرئيس بوتين) أن انهيار نظام الاسد سيفرض على روسيا تكلفة أكبر خصوصاً لأنها تجعل موسكو تبدو " اضعف " في نظر ادارة ترامب الجديدة والتي قد يستغلها في المناورات الجيوسياسية وتمكنه ايضاً من اللعب بقوة مع الكرملين ، كما قد تستخدم الدول الغربية إجراءات قسرية لجعل الجيش الروسي يفشل في اوكرانيا وزيادة الضغط على موسكو بإظهار ضعف النظام السياسي لبوتين ، وادك ماركوف ان انهيار نظام الاسد هو امر سلبي بالنسبة لروسيا التي انفقت الكثير من الموارد لإنقاذ الاسد وثانياً قتل المئات من الجنود الروسين وهم يقاتلون لدعم الاسد لذلك فان النفوذ الروسي في منطقة الشرق الاوسط سوف يتضاءل بسبب فشلها في اوكرانيا ، كما يرى الخبير في شؤون الدفاع ( يوجين تشارسوفسكي ) ان سقوط الاسد قد كبد روسيا خسارة كبيرة لهيبتها الدبلوماسية وقد حرم موسكو جزء من نفوذها في المفاوضات بشأن الصراع في اوكرانيا مع الولايات المتحدة الامريكية ، لكن المحلل في شؤون روسيا ( اوليج إجناتوف) يرى ان هزيمة الاسد لن يكون له تأثير كبير على الحرب في اوكرانيا لان اوكرانيا لها اولوية مطلقة وتمثل صراع وجودي بالنسبة لبوتين (2).

5-تداعيات سقوط الاسد على موقف روسيا في أفريقيا : أن خسارة روسيا لقاعدة طرطوس في سوريا ستؤدي الى عرقلة خطوط الامداد الى ليبيا وما بعدها الى إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، وتعد هذه القاعدة مركزاً لإعادة الامداد والمعدات والمجاميع العسكرية الخاصة " مجموعة فاغنر الروسية " كما تعد نقطة انطلاق بالغة الاهمية لروسيا إلى أفريقيا وبدونها تضطر روسيا الى تنفيذ رحلات جوية مباشرة منظمة الى افريقيا وتعد الدعم اللوجستي لقوات روسيا في إفريقيا ، كما أن فقدان القاعدتين ستؤدي الى الاضرار بالاقتصاد الروسي ، حيث كانت سوريا بمثابة نقطة عبور لعمليات استخراج الذهب في مالي والسودان والماس من جمهورية افريقيا الوسطى والتي وفرت لروسيا عملة صعبة في عملية غزوها لأوكرانيا وفي حالة خسارة سوريا سترتفع تكلفة تهريب المعادن والاحجار الكريمة الى روسيا وبشكل حاد ، بالإضافة الى تراجع الزخم التجاري مع افريقيا والذي وصل الى ارقام قياسية بلغت 24 و5 مليار دولار في عام 2023 (3). فضلاً عن ذلك فإن تخلي روسيا عن الاسد من شأنه ان يلحق الضرر بالتصور العالمي لروسيا كشريك فعال وزعزع مصداقيتها في حماية حلفائها في افريقيا كما يهدد شركات روسيا ونفوذها الاقتصادي والسياسي والعسكري في افريقيا (4).

(1) سقوط نظام الاسد والمآلات على طموحات روسيا الاقليمية والعالمية، 2024، المعهد الدولي للدراسات الايرانية ، متاح على الرابط الالكتروني، <https://rasanah-iiis-org.com>، تاريخ الزيارة 2025/1/10.

(2) Murat Sofuogla. How the fall of Assad impacts Russia in Ukraine and else where , 2024, available on <https://www.trtworld.com/magazine>, date of visit 10/1/2025.

(3) Samuel Ramani , The Illusion of Russian security in Africa has been shattered, Available on the website [https:// Foreign policy. Com](https://Foreignpolicy.Com) . Date of visit 2025/1/5.

(4) Laim Karr, Affrica file special edition : Syria`s potential impact on Russa`s Africa and Mediterranean Ambitions , institute for the study of war , washington , 2024.+



### الخاتمة:

لقد اظهر الانهيار المفاجئ والسريع لنظام بشار الاسد محدودية روسيا كقوة عالمية ويمثل ضربة استراتيجية قوية لطموحات روسيا في منطقة الشرق الاوسط واضطراباً جيوسياسياً كبيراً ، فقد تمكنت هيئة تحرير الشام وجماعات اخرى من السيطرة على دمشق في غضون ( 13 ) يوماً وهو الامر الذي يثير تساؤلات مهمة حول مدى فاعلية وقيمة التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا حيث كانت روسيا من أهم الداعمين لنظام بشار الاسد ، ومع هزيمته خسرت روسيا حليفها الاستراتيجي الرئيس في منطقة الشرق الاوسط ، ومن المحتمل ان تكون لهذه الخسارة تداعيات بعيدة المدى على طموحات ومساعي روسيا الجيوسياسية في المنطقة وخارجها ، ومن اهم التداعيات التي ستواجه روسيا هي احتمالية خسارتها لقواعدها العسكرية التي ترتبط بالاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط وهدفها الجيوسياسي المتمثل بالوصول الى المياه الدافئة والبحر الابيض المتوسط وزيادة نفوذها بالمنطقة من اجل مواجهة النفوذ والتواجد الغربي حيث سيبقى مستقبل القاعدتين غير مؤكد وغامض ، وحتى لو تمكنت روسيا من الاحتفاظ بالقاعدتين الا ان روسيا ستعرض لضغوط قوية في سبيل حماية قواعدها ، كما تستخدم روسيا هذه القواعد كنقطة امداد حاسمة لنفوذها في افريقيا ومع خسارتها القواعد في سوريا ستواجه روسيا صعوبات كبيرة لدعم عملياتها في افريقيا ، كما ان هذه الخسارة تهز صورة روسيا كحليف موثوق وقوة عالمية يعتمد عليها ، وقد تمتد تداعيات هذه الخسارة لتشمل الصعيد الداخلي لروسيا من حيث نشوب غضب شعبي واثارة تساؤلات حول مدى قدرة بوتين على تحقيق طموحات روسيا بإعادتها كقوة عظمى ، كما انه سيؤثر على العملية العسكرية الخاصة بأوكرانيا .

خلاصة القول ان انهيار نظام الاسد هو ليس مجرد تراجع تكتيكي بل هو ضربة استراتيجية قد تؤدي الى تضاعف نفوذ روسيا وزعزعة تحالفاتها في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا ، بالإضافة الى تراجع الثقة الدولية والوطنية بالقيادة الحالية للرئيس ( فلاديمير بوتين ) .

### المصادر:

#### اولاً: المصادر باللغة العربية

- 1- ردع العدوان عملية عسكرية اطلقتها المعارضة السورية لأبعاد نفوذ النظام عن الشمال ، متاح على الرابط الالكتروني <https://www.aljazeera.net>.
- 2- ياسمين احمد الضوي ، سقوط نظام الاسد : لماذا لا تقر روسيا بخسارتها في سوريا ، مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية 2025 ، <https://acpss.ahram.org.eg/news/21334.aspx>,
- 3- سقوط نظام الاسد والمآلات على طموحات روسيا الاقليمية والعالمية، 2024، المعهد الدولي للدراسات الايرانية ، متاح على الرابط الالكتروني [https:// rasanah –iiis-org.com](https://rasanah-iiis-org.com)

#### ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

- 1- Marek Lnicki, On Russia's Motives behind its Military intervention in Syria ,Security and Defence Quarterly ,vol(9),2015.
- 2- Mohammad Reza Takhshid and Morteza Shoja, Russia Military Intervention in the Syria Crisis ,Journal of Iran and Central Eurasia Studies, vol 1 ,2019.
- 3- Nada EL Abdi, Energy and geo-economics evidence underpinning in Syria, Journal of liberty and international Affairs,vol(6), No(3),2021.
- 4- Nikolai Kozhanov ,Main Drivers of Russian Military development in Syria , International studies Journal, vol B, No4,2017.
- 5- Nurhayat Ulusoy, The presence of Russia in Syria According to the Baraka an Circle Theory : The Tartus naval Base , Journal of Islamic jerusalem Studies , vol 21 , no 2 ,2021.



- 6- Russia Military Intervention in Syria: Motives , Objectives and Implications , Arab center for Research and policy studies.
- 7- Muhammet kocak, Deciphering Russia's Geopolitical playbook: states-seeking Motivations through intervention to Syria , Journal of international Affairs, vol 28, no 2 , 2023.
- 8- Mona Yacoubian , What is Russia's End game in Syria , United States institute of peace.
- 9- Philip loft and Claire Mills ,Syria after Assad: Consequences and steps in 2024/25, Commons Library , Research Briefing UK Parliament , 2024.
- 10- Douglas Cyouran, The fall of Damascus: How the Wolfowitz plan was Executed by the US-NATO-Ukraine and Israel, Available at <https://www.researchgate.net>.
- 11- Sharjeel Ahmad , The fall of Assad: A comprehensive analysis of the Syrian conflict and prospects for futhere stability , avaible in <https://www.academia.edu>.
- 12- Jill Lawless, How it happened ; tow seismic weeks that toppled Syria`s government, The Associated press, avaible in <https://apnews.com>.
- 13- Nguyen Van Nhu and Pham Thi Huyen Tram ,The fall of President Bashar Al-Assad`s regime in Syria : A number of reason ‘ impact on the world and Middle east , international Journal of all Research Writings , vol 6, Issue 6.
- 14- Nona Mikhelidze , The fall of Bashar al- Assad`s Regime: A strategic blow to Russia , Istituto Affari , Internazionali , Roma- Italy , 2024.
- 15- Witold Rodkiewicz, The fall of Assad`s regime in Syria; implications for Russia, Center for Eastern studies, Warszawa.
- 16- Pavel baev and others, Russia`s and state: Assad deposed ; what are the implications for Russia, This report is a summary of the George c. Marshall European Center for Security studies , 2024.
- 17- Murat Sofuogla. How the fall of Assad impacts Russia in Ukraine and else where , 2024, available on <https://www.trtworld.com/magazine>.
- 18- Samuel Ramani , The Illusion of Russian security in Africa has been shattered, Available on the website [https:// Foreign policy. Com](https://Foreignpolicy.Com).
- 19- Laim Karr, Affrica file special edition : Syria`s potential impact on Russa`s Africa and Mediterranean Ambitions , institute for the study of war , washngton,2024.